

فاطمة محمد عبد العزيز الميلم

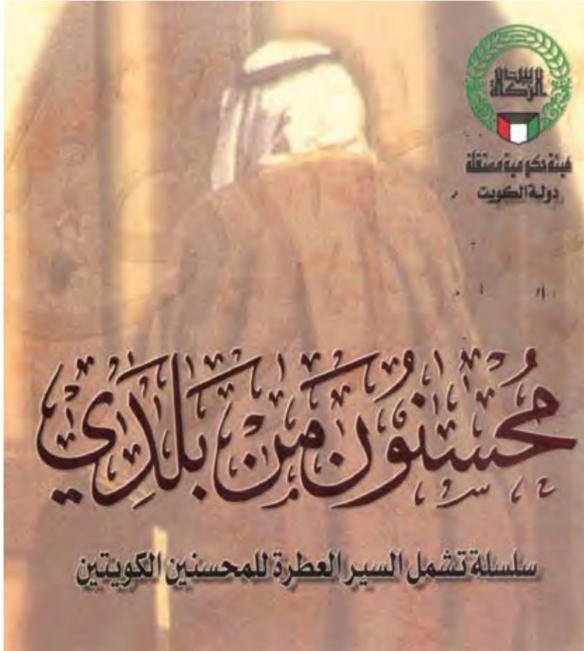
يومية، اقتباساً من كتاب «محسونون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكراً بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. وستوقف في هذه الحلقة مع سيرة فاطمة محمد عبد العزيز الميلم.

عمل الخير وبذل المعروف، فاتفقوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفروا الآبار، فملاّت سيرهم العطرة الآفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة عبر هذا الشهر الفضيل في حلقات

داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فأهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعددهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصلي، إذ تنافسوا في

يعد العمل الخيري والإحسان للأخريين سمة بارزة في الكويت، فمنذ القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للأخريين، لمساعدة المحتاجين، وتقرباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في الأعمال الخيرية

نشأت في كنف أسرة كويتية كريمة ومحافظة على العادات والتقاليد كانت زاهدة في ملذات الدنيا حريصة على فعل الخير وبذل الصدقات كانت حريصة على أن يمتد عطاؤها وتنوع أوجه بذلها وبرها



الراغبين في ذلك، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها بدأ العمل في القاعة سنة 1421هـ (2000م)، وتم الانتهاء منها وافتتاحها سنة 1422هـ (2001م)، وتبلغ مساحتها 700 متراً مربعاً، وهي تشمل ديوان رئيس للاستقبال وخدمات أخرى.

وفاتها

كانت المحسنة فاطمة الميلم تتمنى لو تطول بها الحياة ويمتد بها العمر، ليس حباً في الدنيا وهي الرغبة من متعتها وملذاتها، الزاهدة فيها، الساعية لرضا الله تعالى بل لاكتراث من فعل الخيرات، والازدياد في الباقيات الصالحات، فها هي حتى وفاتها تلح على إنجاز المسجد والصلاة بأسرع ما يكون، أملاً منها في أن تراها قبل موتها، إلا أن أجل الله تعالى وإفاهها فرحلت إلى بارئها جل و علا بنفس الهدوء والسكينة اللتين عاشت بهما بين الناس. وفي 14 صفر عام 1414هـ الموافق للخاني من أغسطس عام 1993م، رحلت عن عالم الحياة الفانية إلى الحياة الباقية، ولم تكن قد جاوزت الخمسين إلا ببضعة أشهر. جزي الله المحسنة فاطمة الميلم خير الجزاء على ما قدمت، وجعل أعمالها في ميزان حسناتها، وأعقبها في أهلها خيراً، وألحقها بمن سبقها من عباده المؤمنين الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

السيدة الكريمة وعطاءها، وبرها وسخاءها، وتحقق لها طموحها بان تنال - هي وإخوانها وكل من ساهم بجهد وقته في العمل - الأجر الكبير والثواب الجزيل الذي عناه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله: «إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ رَوْحِهَا كَانَ لَهَا أَجْرٌ وَلِلرَّوْحِ مِثْلُ ذَلِكَ وَلِلخَّازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ وَلَا يَنْقُصُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ أَجْرِ صَاحِبِهِ شَيْئاً لِلرَّوْحِ بِمَا كَسَبَتْ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ»، أخرجه النسائي.

ديوان العزاء

استكمالاً لنهج الخير الذي سلكته المحسنة فاطمة الميلم (رحمها الله) والذي ركز على خدمة الناس ومشاركتهم في مناسباتهم الاجتماعية والتعاون معهم قدر إمكانها عملاً بالحديث النبوي الشريف الذي رواه النعمان بن بشير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَاقُهُمْ وَتَعَاظِفُهُمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا نَدَّاعِي لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالشَّوْبِ وَالخَمِي» رواه البخاري.

ولذا فقد قامت ببناء قاعة للعزاء في منطقة العدلية أيضاً بالقرب من صالة الميلم، حيث قام بهذا العمل إخوتها على نفقتها بعد وفاتها، وتم افتتاح تلك القاعة في عام 2001م، وما زالت تؤدي خدماتها للمواطنين

على الرجال فحسب، بل شمل كذلك ولا يزال النساء ومن نصف المجتمع ومصانع الرجال. والله جل وعلا لا يضع أجر المحسن ذكراً كان أم أنثى، قال تعالى: «فَأَسْتَجِبْ لَهُمْ رِبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٌ غَامِلٌ مُنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ (195)» سورة آل عمران.

ونموذج الإحسان الذي سنتحدث عنه في هذه الصفحات، إنما هو لامرأة كريمة ضربت في مجال الإحسان والبذل والعطاء بسهم وافر وعطاء زاهر. فكثيراً ما كانت المحسنة فاطمة الميلم تقرأ أو تسمع عن فواب المحسنين وجزائهم العظيم، وما أعده الله تعالى لهم من واسع فضله وعظيم عطائه، قال تعالى «إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90)» سورة يوسف.

ومن هنا تطلعت نفسها شوقاً إلى ولوج هذا الباب العظيم، باب البر والإحسان، لكتف أسماها في هذا السجل المشرف.

بناء مسجد في البحرين

كانت المحسنة فاطمة الميلم (رحمها الله) متطلعة طوال حياتها، إلى بناء بيت لله تعالى، يذكر فيه اسمه بالعدو والأصل، ويكون قريبة لها عند ربها، ويجري لها ثوابه بعد موتها، لا سيما وقد داعب سمعها كثيراً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً مِنْ مَالِهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»، رواه ابن ماجه في سننه.

وقد تحققت لها هذا الأمل في حياتها، وقرت عينها وسعد قلبها برضا ربها جل وعلا عندما أمرت ببناء هذا المسجد في دولة البحرين الشقيقة «مملكة البحرين حالياً»، ولكن قضاء الله تعالى عاجلها قبل أن يتم البناء، فقام أوصياؤها بتحقيق رغبتها بعد وفاتها ومن خر مالها، داعين الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها، وأن يجزيها عنه خير الجزاء يوم لا يتفق مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. ويقع المسجد في مدينة المحرق بمملكة البحرين الشقيقة، وقد تأسس في عام 1420هـ (1999م)، حيث تم الانتهاء من بنائه وتجهيزه بإشراف إخوانها، وتم افتتاحه في الرابع من شهر رجب عام 1421هـ الموافق لالأول من أكتوبر عام 2000م.

المواصفات العامة للمسجد

- المساحة الكلية للمسجد 250 متراً مربعاً. - يضم المسجد مصلى للنساء، بالإضافة لصحن المسجد الرئيس. - يبلغ ارتفاع المئذنة 20 متر تقريباً.

صالة الميلم للأفراح بالعدلية

كانت فاطمة الميلم (رحمها الله) حريصة على أن يمتد عطاؤها ويتنوع أوجه بذلها وبرها، وكانت تسعد بمشاركة الناس في أفراحهم، لذا فكرت في أن تساهم في عمل يخدم الناس بعد أن كثروا وزاد عددهم، وضافت المنازل عن أفراحهم ومناسباتهم، فقامت (رحمها الله) بإنشاء صالة الميلم للأفراح والمناسبات الاجتماعية بمنطقة العدلية، حباً منها لفعل الخير، وتمني من الله تعالى أن يجعلها صدقة جارية لها (رحمها الله)، وأن تكون ممن تحقق فيهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيَرْبِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا تَرَبَّى أَحَدُكُمْ مَهْرَةً أَوْ فُلُوهُ أَوْ فَصِيلَهُ حَتَّىٰ إِنَّ اللَّفْظَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أَحَدٍ...» رواه البخاري.

وقد حرصت (رحمها الله) على أن يتم هذا العمل على أحسن وجه، مهما تكلف من نفقات، ومهما استغرق من وقت وجهد، ليكون صرحاً من صروح الخير، وعلاوةً مضيئة على أصالة معادن أهل الكويت رجالاً ونساءً، شبيهة وشبابية.

وقد تم اختيار المكان وتجهيزه وبناءه من مالها الخاص، بعد أن اشترت الأرض وأمرت ببدء العمل فيها أثناء حياتها، ولكنها توفيت في عام 1993م (رحمها الله) قبل أن تشاهد البدء في البناء هذا العمل الطيب المبارك عام 1994م، الذي أكمله إخوانها، وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح هذه الصالة عام 1996م. وما زالت هذه الصالة قائمة حتى الآن، تتوارد عليها الأجيال، وتتناذر بذل هذه



صالة الميلم للأفراح في العدلية

حياتها الاجتماعية

تزوجت المحسنة فاطمة الميلم من السيد شعيب إبراهيم العلي (رحمه الله) وكانت تتمنى أن ترزق بأولاد يلبون عاطفة الأمومة الفطرية لديها، ولكن الله تعالى قدر غير ذلك، لحكمة يعلمها سبحانه القائل في كتابه العزيز: «لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِمَّا نًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (49) أَوْ بُرُوحَهُمْ ذُكْرًا نًا وَإِنَّا وَجَعَلْنَا مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (50)»، سورة الشورى.

وما كان منها (رحمها الله) إلا أن رضيت بقدر ربها، واستسلمت لحكمه جل وعلا، إدراكاً منها لقوله سبحانه: «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِالصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (10)»، سورة الزمر.

أوجه الإحسان في حياتها

لم يقتصر الإحسان في بلدنا الحبيب الكويت

صفتها وأخلاقها

كانت المحسنة فاطمة الميلم (رحمها الله) حسنة الأخلاق، هادئة الطباع، كريمة السجايا، قليلة الكلام، كثيرة الصمت، عفيفة اللسان، محبة لعمل الخير، ساعية في قضاء حوائج الناس. كما كانت (رحمها الله) زاهدة في ملذات الدنيا، حريصة على فعل الخير وبذل الصدقات، خاصة في السر، لا تحب المباهاة ولا المغاخرة، وقد عاشت في أهلها ووسط جيرانها في هدوء وسكينة لا تؤذي أحداً، ولا تسيء إلى أحد، حتى رحلت عن دنيانا بنفس القدر من الهدوء والسكينة، ولم يسمع عنها غير ذلك.

ولم يكن غريباً أن تنتشر أخلاق المحسنة فاطمة الميلم هذه الصفات الكريمة، وهي الفتاة التي نشأت في وسط طيب كريم، وبيئة صالحة ومثبت أصيل، وقد اتسمت حياتها (رحمها الله) بحب الخير والمسارعة إليه وكان لها من أوجه الإحسان الكثير.

المولد والنشأة

هي فاطمة بنت محمد بن عبد العزيز بن فهد الميلم، المولودة بمنطقة القبلة في مدينة الكويت في الثامن عشر من شهر صفر عام 1362هـ، الموافق للخالث والعشرين من فبراير عام 1943م.

نشأت (رحمها الله) في كنف أسرة كويتية كريمة، محافظة على العادات والتقاليد كما هو الشأن في الأسر الكويتية بصفة عامة فتشربت القيم الحميدة، وتربت على مائدة الأخلاق العربية والقيم الإسلامية الأصيلة، وعلى رأسها الجود والحياء والعفة وتقديس الحياة الزوجية، وغيرها من الأخلاق الفاضلة. وكان لها خمسة أشقاء وشقيقتان.

وقد نالت حظاً من التعليم مكنتها من إجادة القراءة والكتابة، وكان هذا يعد مرحلة جيدة آنذاك، حيث لم يكن نطاق التعليم قد اتسع كما هو حادث الآن، لا سيما في وسط الفتيات.



نشأت فاطمة الميلم صالة للأفراح والمناسبات الاجتماعية على نفقتها الخاصة